

مجلة جهادية دورية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة
العدد العاشر ... رمضان 1431 هـ ... أيلول 2010 م

الصمود

٣	الافتتاحية ... يا عاملا .. احذر اليأس
٥	وصايا الأمير ... إياكم والظلم
٧	قضايا ساخنة ... الانسحاب الأمريكي
١٠	إعداد القادة ... التنظيم الإداري
١٢	السيرة النبوية ... مرحلة ما بعد الهجرة
١٤	شؤون عسكرية ... العبوات والمتفجيرات
١٦	خواطر
١٧	إضاءات أمنية ... أمن الحاسبات والانترنيت
١٨	بحوث شرعية ... الحكمة والموعظة الحسنة
٢٠	مقالات ... آفة العصر .. الإعراض عن الآخرة



الافتتاحية

الحمد لله الحليم الرشيد الحيّ القيوم ملاذ الخائفين القائل في كتابه المبين ((وعلى الله فليتوكل المتوكلون)) والقائل وهو أصدق القائلين ((وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين)), والصلاة والسلام على أشرح الناس صدوراً وأدومهم سروراً إمام المتوكلين وقدوة الصادقين المصدّقين , محمد الصادق الوعد الأمين وعلى آله وصحبه المنقادين لأمر الله الراضين بحكمه الخاضعين لمراداته في كل وقت وحين وعلى من سار على نهجه واتبع سنته وصدّق بوعده وخضع لحكمه إلى يوم الدين أما بعد :

فإن اليأس هذا الداء الخطير الفتّاك أخذ مع شديد الأسف بالانتشار في جسد العاملين على الساحة في العراق من أبناء الأمة وأخذ يستفحل عند البعض منهم والتمكن التام من قلوبهم ووجدانهم داء ما إن تغلغل في جسد العاملين حتى أثقل منهم الأرجل وأضعف حركتها وأرخى الأيدي وأشلّها داء ما إن تمكن من عقولهم حتى أتعب وجدانهم وأزعج فكرهم وأشعل بالوساوس نفوسهم داء أسهمت في تقويته وتثبيته بيئة مريضة ونفوس متذبذبة وقلوب مستعدة لتقبل المؤثر السلبي .

اليأس مفردة مخيفة الملامح تفوح منها رائحة الجريمة والتوحش فهي تقتل الأمل حتى لو كان وليداً يلعب في مهده , وتحرق الرجاء ولو في ريعان شبابه وحال اخضرار عوده , ويحمل معه أسلحة دمار شامل تجعل من العيش سجناً مظلماً ضيقاً مقرور الجدران , فيا حسرة على العباد إذا ما سيطر عليهم هذا المخلوق المؤذي ويا لها من خسارة كبرى للأمة إذا ما استشرى فيهم هذا المرض .

ومما هو معلوم أن اليأس كحالة مرضية تهجم على القلوب فتضعف صلتها بالله جلّ وعلا وتنهك قواها الداخلية وتقطع حبال صلتها بالمستقبل وتشتت غاياتها وتجعل من الضبابية والغواش والصغر والسفل ميزة أهدافها وتنزل بمن تصيبها إلى أسفل سافلين وتعدم الثقة بالآخرين وتنفي المصداقية عن اي مسموع وتجعل من الشر وسوء الظن هو الحكم الثابت الملحق ابتداءً بالخلق أجمعين .

من كان ذا فم مرّ مريض يجد مرًّا به الماء الزلالا

وبالنتيجة فإن اليأس والإيمان ضدّان لا يجتمعان في قلب امرئ ولا يمكن أن يكون لهما محل واحد , قال الله تعالى:(وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) يوسف:٨٧، أي لا يقنط من رحمة الله إلا من كان عنده كفر وتقص في الإيمان, ويقول المولى عزّ وجل:(قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ) الحجر:٥٦، أي إلا الكافرون, وعليه فلا يتصور أن يصل اليأس إلى نفوس المؤمنين بالله الخاضعين لأمره المصدّقين بوعده , ولكن الذي يذهل العقل ويقلب الموازين هو وصول اليأس إلى نفوس من للإيمان ينسبون وبالتصديق يوصفون وعلى طريق الجهاد يسيرون وفي محافل علم الشريعة يتواجدون وبالحديث مع بعضهم كـ(عينة عشوائية) عن سبب ما أصابهم من إحباط وعن اليأس الذي ملأ قلوبهم ونفوسهم كانت الإجابة منهم متقاربة إذ إنهم اتفقوا على النقاط الآتية كأسباب لليأس والإحباط :

١- الحاضنة رافضة للعمل كارهة لتوجه من يسيرون في دربه لا استعداد عندهم للمساعدة ولا تنتظر منهم تضحية , والأدهى من ذلك أن هذه الحاضنة عملت ضدهم وأسلمتهم لعدوهم وحاربتهم وطردتهم شر طردة .

٢- التناحر والتنازع والفرقة والتشتت هي الصفة اللازمة لعلاقة الفصائل مع بعضها فلا أحد يطيق الآخر ولا يقبل منه حتى لو كان الصادر منه حقاً كما أن التنافس بينهم لم يكن شريفاً والأدهى منه محاربة بعضهم للتوحد وتكالب البعض على التصدر والريادة .

٣- نكوص بعض العاملين وانقلابهم على أعقابهم فمنهم من ركض وراء الدنيا لينال منها حظاً حتى ولو كان مقابل دينه وآخرته ومنهم من وضع يده مع المحتل وأذنابه ليصل إلى مآرب خاصة من منصب ومادة فباع آخرته بدنياه .

٤- تأخر النصر وضعف العاملين شيئاً فشيئاً مع تمكن الأعداء وقوة شوكتهم وهذا يجعل من الأمل في تحقيق المطلوب أمراً مستحيلاً .

٥- التضحية تذهب سدىً فالعشوائية سمة العمل والمخربّون كثر ولا أحد يستحقها من الناس والأفضل صرفها في مجالات أخرى .

٦- هناك مستفيد من التضحيات فالبسطاء يضحون والكبار سالمون ويتنعمون وهذا ضحك على الذقون .

هذه النقاط اتفق عليها اليائسون واجتمعت عليها كلمة المحبطين وهي في الحقيقة شبه صادفت قلوباً مستعدة للقبول فتمكنت , ومن وجهة نظري أن اقتناع اليائسين بهذه النقاط وغيرها أثر فيه عدة عوامل منها ما هو مادي ومنها هو معنوي ومنها :

١- ضعف الثقافة الشرعية عند بعض العاملين وانتفاؤها عند البعض الآخر مما يضعف حصونهم تجاه المؤثرات السلبية الخارجية فما إن يهجم سبب اليأس على القلب حتى يتمكن منه ويؤثر فيه .

٢ـ ضعف التربية الروحية والابتعاد عن الأجواء الإيمانية التي تربط القلب بالآخرة وتسمو بالنفس عن الدنيا وملذاتها فلا يبالي وهو يعمل عند من تكون و أياً كان الذي يحوزها لأن همّه رضا الله وغايته طلب رحمته والوصول إلى رضوانه .

٣ـ الاستعجال والتسرع واستبطاء النصر لأن العاملين يريدون رؤية نصر ملموس بالأعين لضعف الجانب الغيبي عندهم وقصور الفكرة من العمل والمبدأ المراد تثبيته من جرّائه وهذا له تعلق بما قبله وهناك مع الأسف غلبة للماديات على الروحانيات أثّرت في تمكن اليأس من القلوب .

٤ـ العشوائية في العمل والانسياق وراء العواطف وعدم وضع استراتيجية واضحة ولا احتمالات حصول خيانة وانكسارات والانخداع ببعض الشخصيات وبكلامهم المعسول دون النظر في حقيقتهم وحقيقة نوجهاتهم أدى إلى حصول صدمة قوية حال حصول المحذور تسببت في اليأس .

٥ـ رؤية تمكن الباطل وتمادي قوته وانتفاش ريشه وامتداد نفوذه واتساع خارطة سيطرته فهذا ينمّي الإحباط ويزرع الياس في النفوس .

وهناك أسباب أخرى جانبية ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: هل تقبل هذه الأسباب من العاملين لتبرير حالة الياس التي أصابتهم ؟ والجواب بالطبع لا والف لا فالياس ينبغي أن يكون مطروداً من كيان نفوس المؤمنين فضلاً عن العاملين وهذه الأسباب مهما بلغت لن تخرج عن المادية التي هي وسيلة في نظر المؤمن ولا ترتقي إلى حيز الغاية فالغاية عنده محددة الملامح (الوصول إلى رضوان الله والفوز بجنته), اليأس ينبغي أن يكون بعيداً جداً عن نفوس العاملين لأن عندهم القرآن كلام الله جل وعلا العلاج الناجع لليأس والدواء القاضي عليه دون رجعة فبمجرد قراءة آياته والتدبر فيها لا يبقى للياس في النفس وجود ويكفي العاقل الأريب في هذا الشان قوله تعالى:(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ)البقرة:٢١٤، وقوله عزّ من قائل:(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)آل عمران:١٤٢, وقوله:(لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ)آل عمران:١٩٦ ـ ١٩٧, وحسبك سبباً للياس والقنوط ما جنته يداك من ذنوب وتقصير , يقول الله تعالى:(وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ)الروم:٣٦, وليعلم يقيناً أن ما من سبب ادّعاه اليائسون إلا وفي القرآن بيانه وإيضاح بطلانه , وإني لأعجب ممن يقرا القرآن وهو يقع بمثل هذه الترهات إلا إذا كان هاجراً له إن لم يكن قراءة له فتدبر.

يا أيها العامل احذر اليأس واقتله كما تقتل أعداءك فهو أحدهم ومعهم في صف واحد ويريد هزيمتك وحريص على القضاء عليك وعلى توجهك , اقتله بالاستغفار والتوبة والرجوع الحقيقي إلى الله تعالى فما حل الياس إلا بذنب ولا يطرد إلا باستغفار, يقول الحق تعالى:(وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ) هود:٥٢، وقوله:(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً) نوح: ١٠ـ١١ـ١٢.

إن ما اصاب العمل في العراق ليس بدعاً فعينه واشدّ اصاب خير الخلق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم فالذين حاربوه وطردوه هم أهله وخذله المنافقون في معركة أحد وقدّم تضحيات جمة وكبيرة للوصول إلى الأهداف ولم يأت النصر في عشية وضحاها بل هي سنون وسنون مليئة بالمصائب والمتاعب والأحزان , فهل أنت خير من رسول الله وأصحابه أم أنت على طريق غير طريقهم ؟

نحن لا ندعي المثالية ولا نبتعد عن الواقعية ولا نقول للعامل احجب عينك عن رؤية المساوئ والمصائب ولكن نقول هي الابتلاءات التي ينبغي التعامل معها بعقلانية على وفق مقتضيات الشرع , فالطريق ليس طريقاً مفروشاً بالزهور ومعطّر بالرياحين إنه طريق تضحية وطريق أذىً وضرر وأنت عندما دخلت فيه تعرف حقيقته وصفاته , تعرف أنه مسلك الصابرين ودرب المتفانين , سوره المبادئ وبناؤه المثل العليا وطلاؤه الأخلاق الحميدة ومصيره إلى جنات النعيم .

أيها العامل لا داعي لليأس ولا داعي للإحباط وتوكل على الحيّ القيوم فما هو إلا زمن يسير فإما جنة وإما نار السعير , احذر الياس فإنه يخسرك دينك ودنياك ويرمي بك في ظلمات الخيبة والخذلان والعوز والضنك والذل واعلم أن الدنيا مهما بلغت فلا تعدل عند الله جناح بعوضة وما هي قياساً بالآ خرة إلا قليل وما هي إلا متاع الغرور , وتدبّر معي قول المولى عزّ وجل:(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً) النساء:٧٧.

فهل بعد هذا يبقى في نفسك يأس, هل بعد الرجوع إلى الله يأس , هل بعد الاستغفار والتوبة يأس هل بعد الجنة والفوز برضوان الله يأس , هل بعد التوكل على الله يأس هل بعد التأسي بخير الخلق يأس .... لا أظن أن يبقى بعد ذلك يأس إلا إذا ختم الله على قلب عبد وحجب عنه التوفيق بعدله والعياذ بالله .

فلنرفع جميعاً شعاراً نلتزم به مفاده (فلنحذر اليأس ولنقو صلتنا بالله , والنصر آت ولو بعد حين والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون , والجنة دارنا الحقيقية ونحن في هذه الدنيا غرباء أو عابرو سبيل).

اللهم ثبتنا على الحق واجعلنا من أهل الحق ومن ناصري الحق وأبعد عنا اليأس وأعنا على طرده من نفوسنا وارزقنا الشهادة في سبيلك والفوز برضوانك ولا تجعل الدنيا غاية همنا ولا مبلغ علمنا ولا إلى النار مصيرنا وانصرنا على أعدائك أعداء الدين يار رب العالمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بقلم الأستاذ
محمد الفارس
عضو المكتب السياسي

أياكم والظلم

(إتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) رواه مسلم .

(إتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة) رواه مسلم .

وصايا الأمير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا الظالمين، المبتدعة والمشركين، أما بعد .

فأعلم أخي المجاهد، حفظك الله ورعاك أن الظلم ظلمات يوم القيامة، كما أخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم، وإنه وان يراد به عند الإطلاق الشرك بالله، وهو أعظم ألوان الظلم وأشدها حرمة في الدين، كما في قوله تعالى:{وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} لقمان:١٣.
فإن له صورا أخرى ذكرها العلماء، فمراتب الظلم مختلفة ظلم العبد نفسه بالشرك وظلم العبد فيما بينه وبين الله بارتكابه المعاصي وظلم المسلم لأخيه المسلم والمرتبة الأخيرة (ظلم المسلم لأخيه المسلم) هي موضوع هذه النصيحة، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحدث به عن ربه جل وعلا:(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا...الحديث) رواه مسلم .
فهذا النوع من الظلم يقع بين كثير من المسلمون شعروا بذلك أم لم يشعروا، ولعل بعضهم يرى أنه قربة لله لجهله وجهل من يتبعه، وتلبيس الشيطان عليه، يقول تعالى:{وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا} الإسراء:٥٣ .
ويقول النبي صلى الله عليه وسلم :(إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم) رواه مسلم .
وهذا الداء العضال داء ظلم المسلمين لبعضهم البعض انتشر بين صفوف المجاهدين، فيما بينهم ومع بقية المسلمين حتى تكاد أن تنتفي أخوة



الإسلام بينهم، فبسبب هذا الظلم سُفكت الدماء المحرمة، وسُلب المال الحرام، وانتُهكت الحرمات، فلا حول ولا قوة إلا بالله، يقول النبي صلى الله عليه وسلم :(بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه) رواه مسلم .
وقال أيضا :(إن دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا في شَهْرِكُمْ هذا في بَلَدِكُمْ هذا) رواه البخاري .
بل الأمر أكثر من ذلك الشحناء بين المسلمين مانعة من مغفرة الله، كما في الحديث:(تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال : أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا ، أنظروا هذين حتى يصطلحا) رواه مسلم .
لقد بلغ أمر ظلم بعض المسلمين لإخوانهم المسلمين مبلغا خطيرا،



حتى انتهكوا حرماتهم وغمطوا حقهم، وغدروا بهم, وجعلوا العداوة لهم بدل موالاتهم، وأفتوا باستحلال دمائهم وأموالهم ستروا حسناتهم وبالغوا في ذكر عوراتهم طعنا بإخوانهم زعما بأن ذلك لازم عقيدة الولاء والبراء في الإسلام ، فيا لقلة العلم وغلبة الجهل .

ورد في الحديث الذي أخرجه البخاري وغيره، أن المغيرة بن شعبة كان صحب قوماً في الجاهلية، فقتلهم وأخذ أموالهم !، ثم جاء فأسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:(أما الإسلام فقد قبلنا ، وأما المال فإنه مال غدر لا حاجة لنا فيه).

وقال ابن حجر في الفتح :(ويستفاد منه – أي حديث المغيرة – أنه لا يحل أخذ أموال الكفار في حال الأمن غدراً، لأن الرفقة يصطحبون على الأمانة، والأمانة تؤدى إلى أهلها مسلماً كان أو كافراً، وأن أموال الكفار إنما تحل بالمحاربة والمغالبة) ج٥ ص٤٠٢ .

ثم تأمل قول ابن كثير – رحمه الله – (أن أموال الكفار إنما تحل بالمحاربة والمغالبة) ، أي ليس بسواه ، وهذا هو الحق فخذ به ولا تغتر بقول غيره .

قال تعالى:{الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون} البقرة:٢٧.

قال ابن كثير في التفسير :(وهذه الصفات صفات الكفار المباينة لصفات المؤمنين)، وفي رواية عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال : سألت أبي – أي عن المراد من هذه الآية – فقال:(هم الحرورية، يعني الخوارج !)، وقال تعالى:{والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار} الرعد: ٢٥ .

قال القرطبي في التفسير: قال سعد بن أبي وقاص: (والله الذي لا إله إلا هو إنهم الحرورية) .

فإذا كان الظلم محرما في ديننا حتى مع الكفار ومنه الغدر بالعدو الكافر وخيانته، فكيف هو حال الغدر والخيانة للمسلم الذي حرّم الله دمه وماله وعرضه، فتنبهوا لهذا الأمر، ولا يستزلنكم الشيطان، ولا تخلطوا إخوتي في الله بين خداع العدو، والغدر به وخيانته، فالخداع في الحرب جائز، أما الغدر والخيانة فلا ، فتنبهوا .

واعلم أخي المجاهد هداك الله ورعاك أن عاقبة الظلم وخيمة في الدنيا والآخرة، يقول الله تبارك وتعالى:{فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ} الحج:٤٥ .

وقال جلّ في علاه:{وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} هود١٠٢.

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم :(إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته)، قال : ثم قرأ {وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد} رواه البخاري ومسلم .

يكفي المؤمن أن يخاف ان وقع منه ظلم أن يدعو عليه المظلوم، فإن دعوته مستجابة على من ظلمه، فمما أوصى به نبينا صلى الله عليه وسلم معاذا بن جبل عندما بعثه إلى اليمن قوله :(واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب) رواه البخاري .

قال شارحه :(اتق دعوة المظلوم) تجنب الظلم لئلا يدعو عليك مظلوم، (حجاب) حاجز يحول دون وصولها واستجابتها.

فبعد هذا البيان حذار ثم حذار أن يقع أخي في الله منك ظلم على أخيك المسلم خصوصا على إخوانك الذين يشاركونك في جهاد أعداء الدين، ولا تنخدع بما يدعو إليه الجُهال ومن في قلوبهم مرض إلى إفساد ذات البين، وإلى ما يوغل الصدور على إخوانك المسلمين، واعلم أن نصر الله بعيد عن القوم المختلفين الظالمين لأنفسهم ولإخوانهم وحال المؤمنين الموعودين بنصر الله وحفظه كما أخبر عنهم نبينا صلى الله عليه وسلم :(المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين أصابعه) رواه مسلم .

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :(إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا) رواه البخاري .

فالعبرة بالقلوب والأعمال، لا بالمظاهر والإدعاءات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) رواه البخاري .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

بقلم
أمير الجماعة

الانسحاب الأمريكي من العراق بين الإدّعاء والواقع

الحمد لله ربّ العالمين إله الأولين والآخرين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد المرسل من الله على الجنة والناس أجمعين وعلى آله وصحبه وحزبه وجنده وأتباعه السائرين على دربه إلى يوم الدين، أما بعد :

إنّ الإعلان عن انسحاب القوات القتالية الأمريكية من العراق لم يخل هو أيضا من الإثارة والتشويق، فلا شك في أن انسحاب قوات الاحتلال الأميركي من العراق مطلب غالبية الشعب العراقي إن لم نقل كله, وهي رغبة جميع الشعوب الحرة في الشرق والغرب.
ونحن نتساءل، من قال إن الغزو الأميركي للعراق إلى زوال؟ ونتساءل أيضا هل هذا الانسحاب هو انسحاب حقيقي أو إنه انسحاب مضلل ؟، وهل هذا الخروج هو خروج حقيقي أو مجرد خدعة؟، وهل يمكن أن نخادع المنطق ونقنع أنفسنا بهذا الانسحاب مع استمرار الوجود الأمريكي ليس بخمسين ألف مقاتل فحسب، بل بمثل عددهم من الجواسيس والخونة والمحتالين والنصابين ولصوص النفط وكل مقدرات العراق.

نقول للأسف بعض الأمور لا تكون بهذه البساطة ولا بهذه الشفافية فالانسحاب التدريجي الذي تكلم عنه البيت الأبيض لا يعدو كونه خطوة تكتيكية نرجو أن نكون مخطئين بشأنها، فحقيقة الانسحاب الأميركي من العراق تبدو واضحة من خلال النظر إلى احتلال الأمريكيين وغزوها لكثير من الدول والبلدان، فالولايات المتحدة ما دخلت واحتلت بلدا بعد الحرب العالمية الثانية ثم خرجت منه باستثناء فيتنام وكوريا الشمالية لأنها لم تحتلهما عمليا ولم تبق فيهما بالتالي، فلا نرى في العراق استثناء والدليل ما تم الكشف عنه مرارا وتكرارا منذ اجتياحه وحتى اليوم عن إقامة أميركا قواعد عسكرية دائمة في العراق وهي القواعد الأربعة المعلومة للجميع والمنتشرة في عموم العراق ومدّها بكافة التجهيزات اللازمة. كما أن العراق سيبقى فيه (٥٠٠٠٠) خمسون ألف من القوات الأميركية متمركزة في(٩٤) قاعدة عسكرية بهدف القيام بتدريب القوات العراقية كما يدّعون وتقديم النصح والمشورة للعراقيين وتوفير الأمن والقيام بعمليات وشن هجمات في مجال «مكافحة الإرهاب، وهذا يعني أنه حتى لو انسحبت القوات الأميركية فإن أعدادا كبيرة منها ستبقى في قواعدها الدائمة في كافة أنحاء العراق، ثم إن بقاء خمسين ألف جندي أمريكي بأسلحتهم في العراق لن يعطي فرصة حقيقية لوصف الحدث بأنه استقلال حقيقي للعراق، فبقاء هذا العدد من الجنود كافية لإبقاء أي بلد تحت الاحتلال ويزيد ولا ينسى الجميع أن سفارة أمريكا في العراق في العراق هي أكبر من دولة الفاتيكان فخمسة آلاف موظف قوامها فهي دولة داخل دولة مع آلاف الأمنيين فيا للعجب.

وبذلك فالذي يجري من ترتيبات أميركية في العراق لا تعدو كونها تعديلات وتلاعب بالأسماء، ونعتقد أن شيئا لم يتغير، فليس من المنطق سحب القوات الأمريكية قواتها قبل ضمان أمن مصالحها الإستراتيجية ومصالح حلفائها من الدول المجاورة للعراق والتي ستتعرض لهزات كبيرة إذا خرج الجيش الأميركي في هذا الوقت وفي ظل ما تكبده من خسائر...

وليس من المنطق أن تسحب الولايات المتحدة قواتها ومضى على إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية، ولا يلوح أي اتفاق



في الأفق يمكنه حفظ التوازن بين القوى السياسية العراقية. فرئيس الوزراء نوري المالكي لا يريد ترك منصبه أو إتاحة المجال لأي تسوية. وهناك أصوات أيضاً تنادي بتدخل خارجي، فيما يبدو الوضع وكأن النخبة السياسية في العراق لا تريد أن تستوعب جدية الموقف، إنها أبعد ما تكون عن التصرف المسؤول.

وما يدفعنا للاعتقاد بأن هذه الخطوة تكتيكية لا أكثر،هو أن الجيش العراقي الجديد،غير مجهز للحلول مكان القوات الأمريكية،لا من حيث العدد ولا العدد ولا التدريب والتمويل، ولا من أي ناحية أخرى،ويكفي التذكير في هذا المقام بما قاله رئيس أركان هذا الجيش الجديد الكردي(با بكر زيباري)،حين قال إن الجيش الجديد الذي يقوده لا يكون جاهزا لأداء مهامه إلا عام ٢٠٢٠م، ومن المعلوم أن مبدأ الإدارة الأميركية كان على الدوام معارضة أي انسحاب حتى استكمال مهمة بناء جيش عراقي وحكومة عراقية شرعية, فإن هذه المهمة لم يتم تنفيذها بعد ولا ينتظر تنفيذها في القريب العاجل.

وإذا ما سلمنا بأن الانسحاب حقيقي ...
فأي انسحاب هذا والحكومة في وضع مشابه للوضع الراهن.. ولا تستطيع أن تقرر ما يخالف الرغبات الأميركية في هذا البلد مع استمرار التناحر على سلطة فاقدة للسيادة وغير قادرة على إدارة أي ملف منفردة.
وأي انسحاب هذا وكل الخطوات الأميركية منذ غزو أفغانستان وحتى يومنا هذا جعلت من إيران وستجعلها قوة إقليمية لا ند لها على الإطلاق، صحيحة أم خاطئة... ولمن ستكون الكلمة في العراق بعد انسحاب الوحدات القتالية الأمريكية منه؟ لواشنطن أم لطهران؟ أم أنّ بغداد باتت عصية على التدخل وأن القوات العراقية مهيأة لاستلام زمام المبادرة في بلادها؟ .

إذن أي تداعيات وانعكاسات ... فيما إذا طوت الولايات المتحدة الأمريكية ملف العراق بسحب قواتها القتالية الفاعلة منه، كما كان مقررا، وإيران هي أقوى مرشح لملأ الفراغ الذي ستخلفه الدولة العظمى.

وأي تداعيات وانعكاسات... سيتركها هذا فيما لو كان حقيقيا والعراقيون الذين تمنوا الحرية والرفاهية يرتجفون اليوم ويقولون: كيف يمكننا النجاة في ظل الظروف التي لا تعرف سوى لغة البقاء للأقوى؟ .

وأي تداعيات وانعكاسات... سيتركها هذا الخروج المزعوم والاحتلال الأمريكي للعراق قد ترك تركة ثقيلة بترسيخ الفساد والفوضى الأمنية فيه فماذا ينتظر العراقيون في ظل الوضع الذي تسببت فيه أمريكا قبل مغادرته وربما إلى حين؟ بعدما أصبحت الميليشيات المتعددة المذاهب والمرجعيات تشحذ سكاكينها لجولة جديدة من سفك الدماء.
وأي تداعيات وانعكاسات... سيخلفها المحتل و البلد دمر تدميرا يكاد يكون كاملا، وقد حطمت كل بنياته التحتية لتتركه في أدنى مستويات التخلف بعد أن تعمدت تدمير كل شيء حي فيه، .. وأي تداعيات وانعكاسات... والقوات المنسحبة ستترك خلفها نحو عشرة ملايين كيلوغراما من مخلفات الحرب، وأنها كانت وراء ظهور الآلاف من الحالات المصابة بالسرطان بين النساء والأطفال بشكل خاص مع ملايين القتلى والأرامل واليتامى.

وبغض النظر عما إذا كان الحديث عن الانسحاب التدريجي خطوة تكتيكية أم حقيقة واقعة فالانسحاب الجزئي الأمريكي من العراق يحظى بغطاء إعلامي كثيف إلى الحد الذي لا يترك فرصة أمام الكثيرين لمعرفة الحقائق والدوافع والأهداف التي تقف خلف هذه الخطوة الأمريكية, فلا بد من وجود عدة عوامل دفعت الإدارة الأميركية للحديث عن انسحاب.

والحقيقة أن من الأهداف المبتغاة من هذا الإعلان أمورا عديدة منها وضع المقاومة على المحك وإحراجها أمام المجتمع العربي والدولي في بيان موقفها من القوات العراقية التي ستكون في المواجهة بدلا من الجيش الأميركي في المرحلة المقبلة.
ولعل من هذه الأمور التي تقف وراء هذا الإعلان بغض النظر عن كونه حقيقيا أو صوريا،الاستنزاف الحاصل للجيش الأميركي والاحتياط بالكامل، فمنذ العام ٢٠٠١ نشر الجيش الأميركي أكثر من مليون جندي لحربي العراق وأفغانستان .أما ألآن الأميركي بات يعاني مشاكل استنزاف أمنية عالية وخاصة في أفغانستان والتي تحظى بنصيب الأسد في وسائل الإعلام الدولية في ظل الخسائر البشرية الهائلة والمتزايدة التي تتكبدها قوات حلف شمال الأطلسي (ناتو) في الحرب على أفغانستان. بالإضافة إلى أن جميع الوحدات قد أنهكت قواها ولم تعد قادرة على العمل في هذه الظروف،فهو بحاجة إلى إعادة تهيئة وتأهيل بعد راحة طويلة.. وكخلاصة نستطيع القول إن هذا الانسحاب ما هو إلا انسحابا جزئيا للقوات الأميركية.. وإنه سيظل خطوة ناقصة ولا تعدو كونها ذراً للرماد في العيون وأن «الاحتلال يبقى قائماً ما بقي جندي أمريكي واحد في العراق، ومشاريعه في تفتيت المنطقة والسيطرة على ثرواتها ومقدراتها ستظل مطروحة لأن لا حياة لواشنطن دون حرب ونفط»، وهذه التصريحات ما هي إلا تصريحات كاذبة تحاول من خلالها نشر صورة مغلوطة عن واقع العراق، فهذا البلد مازال خاضعا للاحتلال ولم يسترجع أي قدر من سيادته، لذلك فنحن نشكك في صدق نوايا الولايات المتحدة بالانسحاب من العراق ونتساءل عن مدى جدية انتهاء الغزو الأمريكي لبلاد الرافدين؟ وأن إعادة تسمية القوات القتالية الأمريكية أو إعارتها وتفويض عملها للآخرين لا تعني بالضرورة إرجاع البلاد إلى أهلها فالواقع يصرخ قائلاً أين العقلاء فالعراق محتل ومكبّل ويحتاج لمن ينقذه، فأين المنقذون؟.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بقلم الدكتور
عبد الخالق فرحان
عضو المكتب السياسي

التنظيم الإداري

يعتبر العمل الإسلامي عملا جماعيا لا يمكن أن ينجح إلا وفق نظام وتنظيم يؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود، أما النظام فقد بينه الله في محكم كتابه الكريم وسنة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، وأما التنظيم فهو مستلهم من السيرة النبوية المطهرة وسيرة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، والتنظيم لا يكون إلا بوجود قيادة مسؤولة، ونظام أساسي ينظم العلاقات بين القيادة ومن تحتها، ويحدد المسؤوليات والواجبات، ويبين الوسائل المحتاجة لإدارة الجماعة .

مبادئ التنظيم الإداري:

١. مبدأ ضرورة التنظيم:

يعتبر التنظيم ضرورة لازمة لكل جهاز إداري لتنفيذ السياسات وتحقيق الأهداف وفق هيكلية مبنية على أساس من التخطيط السليم، فللكون نظام، وللعبادات والمعاملات تنظيم، وفي هذا تتجلى آيات الخالق في تنظيمه الدقيق، وترتيبه البديع، وتنسيقه الكامل بين مخلوقاته.

أيضا نلمس التنظيم في السنة النبوية المطهرة، حيث يقول عليه الصلاة والسلام: (إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم)رواه أبو داود وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح، دلالة على ضرورة الإمرة ولو كانت طارئة أو مؤقتة، وذلك لتنظيم شؤون السفر، كذلك تتجلى ضرورة التنظيم في الصحيفة التي كتبها النبي عليه الصلاة والسلام بين المهاجرين والأنصار من جهة، وبين يهود يثرب من جهة أخرى، وذلك فور وصوله إلى المدينة المنورة ليرسم بذلك اسلوب ونظام العمل بين جميع فئات المجتمع .

٢. مبدأ وحدة الهدف:

الهدف في النظام الإسلامي واحد، وهو تنفيذ ما أمر الله به واجتناب ما نهى عنه، متقيدا في ذلك بالمقاصد الشرعية المؤدية بالتالي إلى سعادة المجتمع في الدارين، وهو الهدف المنشود .

٣. مبدأ التخصص وتقسيم العمل:

عمل الرسول عليه الصلاة والسلام بهذا المبدأ في وصفه أصحابه قائلا:(أرحم أمتي أبو بكر، وأشدها في دين الله عمر، وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤها لكتاب الله أبي، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت، ولكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) رواه الإمام أحمد، فهؤلاء هم رجال الإدارة والقضاء والفقه والقرآن.

٤. مبدأ الأهلية لدى الرئيس والمرؤوس:

أوجب الله تعالى طاعة أولي الأمر على جميع المسلمين في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) النساء: من الآية٥٩، لكن ليس لولي الأمر طاعة في معصية الله ورسوله إنما الطاعة في المعروف لقوله عليه الصلاة والسلام: (لا طاعة لمخلوق في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف) رواه مسلم، إذن أداء

الوظيفة خدمة عامة لا تسلط فيها ولا تحكم من قبل الولي وإنما هي أداء بمعروف وخدمة بإحسان، أما المسؤولية فتقع على عاتق الفرد لقوله تعالى:(كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) الطور:٢١، وقوله:(وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) الأنعام: من الآية١٦٤، أما من ناحية التدرج في الأعمال والوظيفة فقال تعالى:(وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّ) الزخرف: من الآية٣٢.

٥. مبدأ تدرج السلطة:
كان الرسول عليه الصلاة والسلام إمام المسلمين وهو يمثل رأس السلطة العليا يعاونه في إدارة شؤون المسلمين من يختارهم من المسلمين الأوائل يشاورهم في الأمر ويعهد إليهم مهام معينة وأعمال محددة دائمة كانت أم مؤقتة ويلقي عليهم بالمسؤولية في التنفيذ كل حسب مقدرته وكفائته ملتزمين بالأوامر متفانين بالتنفيذ لتحقيق مصالح الجماعة امتثالا لقوله تعالى:(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ) الأنعام: من الآية١٦٥.

٦. مبدأ وحدة القيادة ووحدة الأمر:
الأصل في القيادة أن تكون فردية، مما يجعل لها سرعة الحركة والقدرة على تصريف الأمور الأفراد الذين يعملون تحت إمرة القائد يجب ان ينفذوا ما يأمرهم به ما لم يأمرهم بمعصية بيقين، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، والقيادة يفرضها النظام الإسلامي حفاظا على وجود الجماعة وتماسكها واستمرارها لتحقيق الأهداف المنشودة، وتتجسد القيادة الإسلامية المثلى في مخاطبة الله عز وجل لرسوله محمد عليه الصلاة والسلام قائد الأمة الإسلامية:(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ) آل عمران: من الآية١٥٩.

يتفرع عن وحدة القيادة مبدأ وحدة الأمر وليس معنى ذلك أن لا توجد سلطة أخرى تصدر الأوامر وإنما معناه عدم تعدد السلطات التي تصدر الأوامر في وحدة إدارية واحدة وفي اختصاص واحد، لان الازدواج الرئاسي يؤدي إلى النزاع والفوضى مما يعوق تنفيذ العمل، حيث أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يترك أحدا يدعي لنفسه حقا في إقامة الحدود أو يحل محل السلطان من غير المختصين بذلك.

٧. مبدأ التفويض :
كان الرسول عليه الصلاة والسلام يفوض سلطاته على ولاة الأقاليم بشرط أن يعملوا بما يأمرهم به، وإلا يخرجوا عن التعاليم الإسلامية , وكان يحذر عليه الصلاة والسلام الحذر الشديد عند التفويض في المهام لمن يمت لنا بصلة قرابة أو نميل له، فقد قال في الحديث الذي رواه الحاكم في مستدركه :(من ولي من أمر المسلمين شيئا فآثر عليهم أحدا محاباة فعليه لعنة الله،لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم) .
يوجد في العملية الإدارية أسلوبان من أساليب الإدارة يحددان درجة تفويض السلطة الممنوحة للمرؤوس في الهيكل التنظيمي، فهناك المركزية الإدارية، ويُقصد بها تجميع صلاحيات اتخاذ القرارات في يد شخص واحد في التنظيم بحيث يصبح هو المتصرف في جميع الأمور .

وهناك اللامركزية وهي انتشار صلاحية اتخاذ القرارات في أكثر من جهة أو إدارة أو شخص ويُقصد بصلاحية اتخاذ القرارات، ممارسة الوظائف الرئيسة للإدارة من تخطيط وتنظيم وقيادة ورقابة، ولا يوجد في الواقع العملي مركزية إدارية مطلقة أولا مركزية إدارية مطلقة بل هناك درجات مختلفة من المركزية أو اللامركزية .
وتزداد الحاجة إلى اللا مركزية كلما تعددت خدمات التنظيم وانتشرت الوحدات والفروع والأقسام الإدارية التابعة للجهاز الإداري في أجزاء البلاد كافة بحيث يصعب إدارة جميع الأعمال من المركز الرئيسي .

مرحلة ما بعد الهجرة

حتى معركة بدر

وتتمثل هذه المرحلة في الغزوات والسرايا التي قام بها المسلمون وفق مخطط رسول الله صلى الله عليه وسلم لتهديد اقتصاد مكة، وتأمين الوجود الإسلامي في المدينة عن طريق عقد المحالفات مع القبائل حول المدينة، وإبراز قوة المسلمين أما اليهود والمشركين داخل المدينة، والقبائل العربية خارجها، إضافة إلى تدريب قوات الجهاد على التحمل والطاعة وتنفيذ الأوامر والانضباط وحسن التصرف في حالة حصول مفاجئات إلى جانب التعرف الدقيق على الطرق والمواضع واكتساب الخبرات المتنوعة في فنون القتال.

وتشير المصادر إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم عقد عددا من العهود والمواثيق على النصح والسلم والمناصرة والتعاون في القتال مع عدد من الزعماء، ومن ذلك كتاب الأمان إلى بديل بن ورقاء وبسر بن عمرو الخزاعي وأخيه سروات بن عمرو، وكتابه إلى أسلم بن خزاعة وفيه الإقرار بالمناصرة، وكتابه إلى بني غفار وفيه اتفاق على المناصرة المتبادلة ضد من يحاربهم ويحارب المسلمين، وكتابه إلى نعيم بن مسعود الأشجعي على المحالفة والنصر والنصيحة.

غزوة ودّان (الأبواء):

وهي أول غزواته صلى الله عليه وسلم، فقد خرج غازيا من المدينة في الثاني عشر من شهر صفر بعد مضي سنة كاملة على قدومه إلى المدينة (سنة ٢ هـ)، حتى بلغ ودان، وكان يستهدف قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناه بن كنانة.

وقد وادعه مخشي بن عمرو الضّمري عن بني ضمرة (ألا يكثروا عليه ولا يعينوا عليه أحدا)، وقد عاد عليه الصلاة والسلام بقواته إلى المدينة ولم يلق كيدا، (فأقام بها بقية صفر، وصدرا من شهر ربيع الأول).

سريّة عبيدة بن الحارث:

وكانت أول راية عقدها النبي صلى الله عليه وسلم هي راية سريّة عبيدة بن الحارث الذي بعثه في ستين رجلا من المهاجرين بعد عودته من غزوة ودّان، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرّة، فلقي جمعا عظيما من قريش عليهم عكرمة ابن أبي جهل، فلم يكن بينهم قتال، إذ حصل تناوش وتراشق بالسهام، وكان سعد بن أبي وقاص أول من رمى بسهم في الإسلام في هذه السريّة، ثم انصرف القوم بعضهم عن بعض، وللمسلمين حامية، وفر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة، وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف وكانا مسلمين ولكنهما جعلا خروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين.

سريّة حمزة إلى سيف البحر:

وأرسل الرسول صلى الله عليه وسلم سريّة من ثلاثين رجلا جعل عليهم عمه حمزة بن عبد المطلب، إلى سيف البحر ليعترضوا قافلة تجارية لقريش قادمة من الشام فيها أبو جهل في ثلاثمائة رجل، ولكنهم لم يشتبكوا مع قريش في قتال فقد حجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للطرفين.

غزوة بواط: قاد الرسول صلّى الله عليه وسلم غزوة شارك فيها مائتين من الصحابة، استهدفت اعتراض قافلة تجارية لقريش يرأسها أمية ابن خلف ويرعاها مائة رجل من قريش، وفيها ألفان وخمسمائة بعير محملة بأنواع البضائع وقد وصل النبي صلى الله عليه وسلم بقواته إلى بواط، وهي من جبال جهينة من ناحية رضوى، ثم رجع حين لم يعثر على القافلة، ولم يلق حربا، وكان قد استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون.

غزوة العشيرة:

وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلّم قريشا لاعتراض قوافلها التجارية، وكان معه مائة وخمسون من أصحابه، فبلغ العشيرة بناحية ينبع، وفاتته العير، ووادع في هذه الغزوة بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة، ثم عاد إلى المدينة، ولم يلق حربا.

سريّة سعد بن أبي وقاص إلى الخرّار:

بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن عيرا لقريش في طريقها إلى مكة، وأنها قد أخذت طريق الخرّار، فانتدب سعد بن أبي وقاص لقيادة سريّة لاعتراضها، يقول سعد:(فخرجت في عشرين رجلا أو إحدى وعشرين على أقدامنا، نكمن بالنهار ونسير بالليل حتى صبحناها صبح خمس، فنجد العير قد مرّت بالأمس، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم عهد إليّ ألّا أجاوز الخرّار، ولولا ذلك لرجوت أن أدركهم).

غزوة بدر الأولى (الصغرى):

أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة المنورة في أعقاب غزوة العشيرة، ونهب بعض الإبل والمواشي، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يطارده مع عدد من الصحابة، إلى أن وصلوا وادي سفوان من نواحي بدر، وتمكن كرز الفهري من الإفلات من حملة المطاردة، وقد

تأكد من جرّاء هذا الحادث ضرورة توثيق المسلمين لعلاقاتهم مع القبائل المجاورة للمدينة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد استعمل على المدينة زيد بن حارثة.

سريّة عبد الله بن جحش إلى نخلة:

أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يربك قريشا ويضيق عليها في تجارتها، ولذلك فإنه صلى الله عليه وسلم لم يقتصر في تعرضه لتجارة قريش على الشام وإليها، وإنما وسّع ذلك ليشمل طرق تجارتها مع اليمن أيضا، ولذلك فقد بعث عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي عند عودته من غزوة بدر الصغرى، وأرسل معه ثمانية من المهاجرين، ليس فيهم أحد من الأنصار، وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه، (فيمضي لما أمره به، ولا يستكره من أصحابه أحدا)، وقد نفذ عبد الله بن جحش توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم، وتبين له أنه قد أمره بالتوجه إلى نخلة بين الطائف ومكة ليرصد قريشا ويعلم أخبارهم وألا يستكره أحدا ممن كانوا معه. غير أن أحدا منهم لم يتخلف عن تنفيذ أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكنهم تعرضوا لقافلة تجارية قرشية، فظفروا بها وقتلوا قائدها، وأسروا اثنين من رجالها وعادوا بها وبالأسرى إلى المدينة، وقد أبى النبي صلى الله عليه وسلم تسلم الغنيمة وقال لعبد الله بن جحش وأصحابه:(ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام)، وظن القوم أنهم هلكوا.

استغلت قريش حصول هذه الحادثة في الشهر الحرام، فأثارت ضجة إعلامية كبيرة أعلنت فيها أن المسلمين ينتهكون حرمة الأشهر الحرم، وكان لذلك أثره الخطير على نظرة القبائل العربية والحواضر إلى المسلمين، فالحادثة تمثل خروجا على المألوف، وهي خرق للأعراف التي التزم بها العرب في منع الاقتتال في الأشهر الحرم فترة طويلة قبل الإسلام ولكن لما كثر الكلام في ذلك، أنزل الله تعالى حكمه في ذلك، قال تعالى:(يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَإِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلا يَزالُونَ يُقاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ* إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هاجَرُوا وَجاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أُولئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) البقرة، الآيات: ٢١٧ـ ٢١٨، وعند ذلك تسلم الرسول صلى الله عليه وسلم الغنائم، وفادى الأسيرين مع قريش.

تحويل القبلة إلى الكعبة:

ورد عن عبد الله بن عباس رواية صحيحة الإسناد جاء فيها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتجه في صلاته بمكة قبل الهجرة إلى بيت المقدس تاركا الكعبة المشرفة بينه وبين بيت المقدس، وكذلك كان يفعل المسلمون إذ يتوجهون إلى بيت المقدس، وبيّن سعيد بن المسيّب أن الأنصار كانوا يصلون إلى بيت المقدس قبل الهجرة بثلاث سنوات.

وبعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة استمر في التوجّه بصلاته نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا.

وفي منتصف رجب من السنة الثانية للهجرة أمر الله تعالى نبيه والمسلمين بالتحول في الصلاة نحو الكعبة المشرفة قبلة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وقد حدد سعيد بن المسيب تاريخ هذا الحادث بشهرين قبل معركة بدر.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الدعاء والتضرع يسأل ربه أن يصرف قبلته والمسلمين إلى الكعبة المشرفة، فأنزل الله تعالى قوله:(قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) البقرة: ١٤٤.

وكانت أول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم مستقبلا الكعبة المشرفة والمسجد الحرام صلاة الظهر، أما أهل قباء من المسلمين فقد تأخر وصول الخبر إليهم إلى فجر اليوم التالي وهم يصلون الصبح، فتحولوا عند ذلك.

وكان اليهود قبل تحويل القبلة يرون بأن شريعة الإسلام تابعتهم في قبلتهم، ويشيعون كذبا بأن محمدا صلى الله عليه وسلم يأخذ عنهم في التقاليد والطقوس، حتى أنهم قالوا عنه صلى الله عليه وسلم:(يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا).

ولذلك فقد كان وقع تغيير القبلة من بيت المقدس وتوجيهها إلى الكعبة المشرفة شديدا على اليهود، وقاموا عند ذلك بدعاية مضادّة واسعة النطاق تساءلوا فيها عن مبررات تحويل القبلة (الحق التي كانوا عليها) بزعمهم، فأنزل الله تعالى:(سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) البقرة:١٤٢.

ولما يئس اليهود من محاولتهم الأولى، زعموا بأن البر هو التوجه بالصلاة إلى بيت المقدس، فأنزل الله في ذلك قرآنا:(لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقابِ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة:١٧٧، وبذلك أفشلت جميع محاولات اليهود الدعائية الواسعة للتشكيك في القبلة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خير الأنام محمد وعلى آله و صحبه أجمعين.

بتصرف من كتاب
نضرة النعيم
في مكارم أخلاق الرسول الكريم
صلى الله عليه وسلم



العبوات و المتفجرات

لم يذكر التاريخ متى بدأ استخدام أول مادة مفرقعة وربما كانت النيران اليونانية الشهيرة التي ظهرت في بلاد اليونان سنة ٦٧٣ ميلادية شيئا يشبة المفرقعات أو الألعاب النارية، وقد ظهر سنة ١٣٠٠م مخلوط مكون من فحم الكربون والكبريت وملح البارود (نترات البوتاسيوم)، وكان هذا المخلوط حتى سنوات عديدة هو المادة الوحيدة المتفجرة والمعروفة باسم البارود الأسود .

وقد عرفت أوروبا البارود الأسود سنة ١٣١٣م كمادة دافعة للمقذوفات على يد راهب ألماني ، ولكن اغلب الظن أن العرب كانوا أسبق الناس الى معرفته واستخدامه في حروبهم قبل ذلك بنصف قرن تقريبا حيث ذكر ابن خلدون أن أحد ملوك العرب استخدمه في الحرب سنة ١٢٧٣م.



تطورت المتفجرات كمادة يمكن استخدامها كمصدر للطاقة في أغراض التدمير في النصف الأخير من القرن التاسع عشر حيث توصل العالم السويدي الفريد نوبل سنة ١٨٦٧ الى إعداد مركب النتروجلسرين.

قام العلماء بعد ذلك بتطوير المتفجرات باستخدام النتروجلسرين وإضافته إلى مواد أخرى والتوصل الى أنواع كثيرة أخرى كما ظهرت مركبات خالية تماما من النتروجلسرين، وتستخدم المتفجرات حاليا بصورها المختلفة في الحروب ، كما تستخدم أيضا أنواع منها بصورة امنه في الأعمال المدنية .

تعريف المتفجرات :

هي مركبات كيميائية غير ثابتة التركيب لها القدرة علــى أن تتحــول بمؤثر خارجـي مثــل (الطرق - الحرارة - اللهب) الى كمية ضخمة من الغازات ذات ضغط كبير مصحوبة عادة بحرارة عالية وضوء ولهب وصوت.

وحتى يمكن توضيح الاستخدامات المختلفة للمتفجرات ، فيجب التعرف على خواصها من ناحية القوة المؤثرة الناتجة عنها ، وتنقسم المتفجرات من حيث سرعة التحول الى قسمين :

أ - المتفجرات البطيئة:

هي أنواع من المتفجرات عند احتراقها تتحول تدريجيا وببطء نسبي مما يكسب

الغازات الناتجة عنها ضغطا منتظما له خاصية الدفع بسرعة متزايدة ، وهي لاتعطي انفجارا وإلا فقدت الغرض الأساسي منها ، ولذلك تستخدم في تعبئة خراطيش المقذوفات ومن أمثلتها الكوردايت والبارود الأسود.

خواصها :

١. يتم تحولها الى غازات يصحبها صوت وضوء ولهب.

٢. سرعة الاحتراق من صفر - ٤٠٠ متر/ ثانية.

٣. الغرض منها إعطاء قوة دفع .

٤. يمكن التحكم في سرعة التحول بواسطة التحكم في السطح المعرض للاحتراق.

٥.تستعمل في دفع المقذوفات ولذلك سميت بالمواد القاذفة.

ب - المتفجرات السريعة:

هي أنواع المتفجرات التي تتحول تحت تأثير المؤثر الخارجي الى انفجار بسرعة كبيرة ويتولد عنها غازات ذات ضغط كبير لها قوة تدميرية هائلة

خواصها :

١.يتم تحولها الى غازات بسرعة كبيرة مصحوبة بحرارة وصوت وضوء ولهب .

٢.سرعة التحول الى انفجار بين ٣٠٠٠ - اكثر من ٨٥٠٠ متر/ ثانية

٣.يجب الإشـارة الى خواص المتفجرات السريعة أنها شديدة الانفجار،(السرعة الانفجارية):

هي السرعـة التي تنتقل بها موجة الانفجـار داخل جزيئات المـادة وتتـراوح عـادة من ٣٠٠٠ الى اكثر من ٨٥٠٠ م/ث .

قوة الانفجار:

هي كمية الغازات الناتجة عن كمية معينة من مادة شديدة الانفجار أي إنها تتوقف مباشرة على حجم الغازات الناتجة عن الانفجار .

الشراسة:

هي مقياس لمدى قوة مادة شديدة الانفجارعلى تحطيم الأغراض وإذا كانت قوة الانفجار تقاس بحجم الغازات الناتجة فان الشراسة تقاس بسرعة تولد هذه الغازات.

الحساسية:

هي مدى قابلية المادة الشديدة للانفجار تحت تأثير العوامل المؤثرة الخارجية التي تسبب التفجير مثل الحرارة – الصدمة.

الاستخدامات المختلفة للمتفجرات:

تنقسم المتفجرات من ناحية الاستخدام الى:

١.مواد قاذفة:تستخدم في تعبئة خراطيش المقذوفات ولها خاصية الدفع مثل البارود الأسود والكوردايت .

٢.مواد بادئة: هي مواد حساسة جدا للمؤثر الخارجي وتستعمل بكميات قليلة جدا وبكثافة عالية وتستخدم في صناعة الصواعق والكبسولات وأنواعها :

أ- مواد بادئة احتراقية: وهي عند إثارتها تعطي لهب .

ب- مواد بادئة انفجارية: وهي عند إثارتها تعطي موجة انفجارية .

٣. مواد شديدة الانفجار: تستخدم في الأغراض العسكرية كما تستخدم في الأغراض المدنية في أعمال هدم المباني وإنشاء الطرق وشق الأنفاق وأعمال المناجم وتكسير الصخور وخلافه .

٤. مواد مشكلة:هي مركبات لانتاج الدخان والمركبات الحرارية وتشمل المركبات المضيئة والإشارة والحارقة والكاشفة التي تستخدم في الأغراض العسكرية والألعاب النارية و إشارات الاستغاثة.

ملاحظات يجب مراعاتها في تمويه العبوات.

١. يجب مراعاة وزن العبوة حيث يجب أن تكون منسجمة مع وزن الوعاء الأساسي .

٢. يجب مراعاة الحجم بحيث تكون منسجمة مع حجم الوعاء .

٣. يجب عدم ترك فراغات حتى لا تبقى العبوة حرة الحركة داخل الوعاء، ويمكن الاستفادة من الإسفنج أو الفلين لتثبيتها جيداً داخل الوعاء .

٤.يمكن إبقاء القليل من المادة الأساسية الموجودة داخل الوعاء من الأعلى للتمويه على العبوة في حال التفتيش ومحاولة فتح الوعاء من المكان المخصص، كأن نترك قليل من مسحوق الغسيل في الوعاء من أعلى حتى لو تم فتحه من الفتحة المخصص له يجدوا مسحوق غسيل

٥. يجب مراعاة مركز الثقل بحيث لا يكون الوعاء ثقيل من جهة والجهة الأخرى خفيف.

٦. عدم وجود أي شيء غير طبيعي على الوعاء كزر أو سلك أو مصباح ...الخ.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الهيئة العسكرية





• كن ثابتا في إيمانك كثير التزوّد بالخير كي تتجذر شجرة إيمانك وعطائك فتثبت جذورها وتقوى وتسمو فروعها وتنتشر وتكثر ثمارها.

• لا يجمع القلب النور والظلمة معا وحتى يستقرّ نور الحقّ والإيمان والقرآن فلا بد من التخلّص من ظلمة الذنوب.

• كي تسموا الروح وترتقي النفس فلا بد من قطع العلائق بالدنيا أو تخفيفها.

• الإخلاص لله والصدق في التوجّه إليه سبحانه يحتمان على المسلم شدة العزم وعدم النظر إلى الوراء وتصويب الهدف وعلو الهمة.

• قد نفهم قول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الله يحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده» خطأ فلنوفق بينه وبين قوله تعالى:(وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً) (الإسراء: ٢٦-٢٧) .

• تذكّر الموت والقبر ووحشته وظلمته وهول البعث وضيق الحشر وخوف الحساب وكشف حقائق الأعمال ووضع الأعمال في الموازين وتطاير الصحف ونصب الصراط على جهنم وهول جهنم كلها مواقف ينبغي استشعارها حيّة من أجل الطمأنينة فيها كلها.

• السعادة الحقيقية هي الشعور بالطمأنينة وحتى تكون الطمأنينة لا بدّ من راحة القلب وراحة القلب هي بقربه من الله تعالى وبعده عن كل ما يكرهه.

• المؤمن القويّ بإيمانه الواثق بنفسه نتيجة لكثرة طاعته هو صاحب همة عالية ونفس صادق يحيي النفوس الأخرى ويشدّها إلى الخير والعطاء وربما كان أمّة وحده كما كان إبراهيم عليه السلام أمة فكن مثله.

• إذا فتحت الدنيا ذراعيها لك وكان بإمكانك أن تحصل منها على ما تشاء فلا تخدعنّك بزخرفها وتبهرك بجمالها وخذ منها ما تتقوّى به على طاعة الله وضعها في يدك ليسهل التخلص منها ولا تضعها في قلبك فتملكه وتوجّهه.

• الحبّ علامته التعلّق بالمحبوب واتباعه فانظر بماذا يتعلق قلبك أكثر ومن تتّبع أكثر ولمن تفرّغ وقتك أكثر وحاسب النفس فالإنسان على نفسه بصيرة.

• تقرّب إلى الله يتقرّب إليك أكثر وازدد منه قربا يحببك ويتولاك تعرّف عليه في أحوالك العادية يتعرف عليك في أحوالك الشّديدة فهل من سعادة أعظم من هذا الشعور!؟

• استح من الله أن يدعوك فتقبل عليه ثمّ تتردّد أو ترجع عنه والتردد يكون بالكسل والرجوع يكون بالتقصير في حقه تعالى أو بفعل المعاصي.

• تذكر مفارقة الأحباب والأصحاب حين يوسّد الوجه الجميل بالحجر ويهال على الجسد الرقيق التراب حين تضيق القبور وتختلف الأضلاع وتذكر أن القبر سيكون روضة من رياض الجنة لأناس صدقوا الله فصدقهم فثبّتهم بالقول الثابت وعصمهم من العذاب.

• لتكن لك سويعة تخلو فيها مع نفسك والله مطّلع عليك تراجع فيها عملك فتحمده سبحانه على الخير وتتوب إليه من الذنب.

• لقد أوصانا الله عزوجلّ بأن نعتصم بحبله ونستمسك بوحيه فلنحكم القبضة ولنزدد من الخير لتزداد قبضتنا قوة ولا ننسى أو نتناسى الوصيّة فتخفّ قبضتنا أو نعجز عن القبض فنهوى في الرّدى في أسفل سافلين .

• هذا الدين بحاجة إلى دعاة إليه وإلى سواعد تحميه وهذا القرآن بحاجة إلى من يحمل نوره وينشر هديه ولا يكون صاحب القرآن إلا أهلا لهذا الحمل: إخلاصا وصدقا وفهما وطهرا وإقبالا على الله وبعدا عن معاصيه.

• هذا الدين لا ينتصر بالمعجزات ولا بمجرّد الدعاء بل قضت حكمته سبحانه أن ينتصر الدين بجهد أبنائه قال تعالى:(ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ)محمد: من الآية٤، فاسأل نفسك: ما هو الجهد الذي بذلته وتبذله في سبيل الله تعالى؟.

• إذا طلبت من ربك شيئا فاستح منه وقدّم له شيئا من العبادة والطاعة فقد قدّم الله ذكر العبادة على الاستعانة حين قال:(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة:٥.

اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



أمن الحاسبات الأنترنت



متطلبات اساسية للعمل على الحاسبة:

١. اجتياز دورة في نظام التشغيل ويندوز.
٢.اجتياز دورة في برنامج مايكروسوفت ورد.

كيفية تجهيز الحاسبة:

- التهيئة
- نصب البرامج المطلوبة.
- نصب الملحقات المطلوبة.
- تثبيت برنامج التنظيف.
- ترتيب تصفيت المعلومات.
- تجميد الحاسبة.

كيفية العمل على الحاسبة:

١.عدم استخدام اقراص مشبوهة.
٢.ترتيب كوكتيل عام من الاقراص.
٣.عدم ربطها بالانترنت اثناء العمل الخاص.

كيفية ادارة المعلومات:

١.استخدام وسائط خزن خارجية.
٢.استخدام اكثر من وسيط للخزن وفي اكثر من مكان.
٣.استخدام كلمات السر.
٤.استخدام التشفير.
٥.استخدام فنون معينة.

الانترنت

محاذير عامة:

- عدم التردد على مكان واحد.
- عدم الإطالة و ليكن اقصاه ٣٠ دقيقة.
- عدم الدخول للمواقع المحظورة.
- عدم اجراء محادثة صوتية او مرئية.
- عدم طباعة أوراق .
- عدم نسيان فلاش و ان حصل و ان تركت شيئا فلا ترجع.
- لا تاخذ معك الموبايل و اتركه في مكان قريب.
- لا تحمل وثائق معك.
- اجعل لك واجهة وهمية.
- حاول ان تنظف الحاسبة قبل الخروج.
- راقب حركة الأفراد بعد خروجك وحاول أن لا ترجع مباشرة الى مكان عملك استخدام البريد الالكتروني(الايميل).
- لا تستخدم بريدا واحدا لجميع علاقاتك.
- لا تستخدم بريد شبكة واحدة.
- لا تستخدم اسمك أو كنيتك أو اسماء اسلامية في انشاء بريدك.
- لا تعطي معلومات حقيقية في بطاقات الاستبيان عند فتح البريد.
- لا تعتمد في عملك مع جهة معينة على بريد واحد.
- لاتستمر على البريد لمدة طويلة
- غير كلمة المرور كل أسبوع.
- حاول أن تحفظ العناوين التي عندك.
- لا تذكر الاماكن الصريحة في الشبكه.
- لا تستخدم في رسائلك ألفاظ إسلامية.
- حاول أن تجد أسلوبا عائليا أو مهنيا مع المقابل .
- لا تحاول أن ترسل الجواب من المقهى بل اكتبه في موقع آخر وانسخه مباشرة إلى البريد.
- عدم الدخول في مواقع مشبوهة.
- عدم ارسال رسائل عمل في البيت.



الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة

الحمد لله المعز لمن أطاعه واتقاه،المذل لمن خالف أمره وعصاه،أحمد ربي وأشكره على ما أولاه،وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له ولا إله سواه،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اصطفاه ربه واجتباه،اللهم صلّ وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:

قال الجرجاني:((الحكمة في اللغة العلم مع العمل... وقيل :كل كلام وافق الحق فهو حكمة ،وقيل: الحكمة هي الكلام المعقول المصون عن الحشو، وقيل: هي وضع شيء في موضعه وقيل: هي ما له عاقبة محمودة))(التعريفات:١/١٢٣-١٢٤).

وقال في تعريف الموعظة:((هي التي تلين القلوب القاسية وتدمع العيون الجامدة وتصلح الأعمال الفاسدة))(المصدر نفسه:١/٣٠٥).

والفرق بين الحكمة والموعظة:هو أن الحكمة يراد بها التعليم والإرشاد والنصيحة،فالحكمة فكرة وتعقّل لأنها ترجمان العقل،ومصباح وسراج لأنها تزيد الإنسان وجداناً ذهنياً, فهي (ضالة المؤمن وهو أحقّ بها يأخذها أينما وجدها، ولو من فم فاسق أو فاجر أو غادر أو خاسر أو كافر).

أما الموعظة فيراد بها التذكير وإلفات النظر إلى الذي يعرف ويعلم ولكنه في غفلة أو تغافل أو تجاهل منه, فالموعظة توقظ الذهن للاستفادة من الوجدان لأنها ترجمان الروح والأحاسيس والعواطف فهي (لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) ومما قيل فيها : الموعظة جند من جنود الله تعالى ومثلها مثل الطين يضرب به على الحائط إن استمسك نفع وإن وقع أثّر.

فالحكمة إذن يراد بها التنبيه ومكافحة الجهل ، أما الموعظة فيراد بها الإيقاظ، ومكافحة الغفلة والتغافل,لأن الحكمة تعلم، والموعظة تذكّر، والحكمة للفكرة، والموعظة للتفكّر.

والموعظ درجات ومراتب وخيرُ الموعظة ما كانت من قائل مخلص إلى سامع مُنْصِف, فالواعظ إذا كان صادقاً نجع كلامه،ونفع وعظه، وسهل الاقتداء به،وخفت الطاعة له، والأخذ بما قاله, وإذا كان بخلاف ذلك لم يؤثر كلامه وإن راق، ولا ينفع وعظه وإن بلغ.

وقالوا: ما أَحْسَن التاجَ! وهو على رأس المَلِك أَحْسَنُ، وما أحسن الدُّرَّ! وهو على نَحر الفتاة أحسن، وما أحسنَ الموعظةَ! وهي من الفاضل التَّقِيِّ أحسنُ.

ومن كلام الحكماء: لا تكونن ممن لا تنفعه الموعظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل يتعظ بالأدب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب...وأنشد الجاحظ:

وليس يزجركم ما توعظون به ... والبهم يزجرها الراعي فتنزجر

وكتب رجل إلى صديق له أما بعد: فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستح من الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك ..وقيل من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ .

وقيل أيضاً: الموعظة تشق على السفيه كما يشق صعود الوعر على الشيخ الكبير فمثله مثل البدن إذا كان سقيماً لم ينفعه الطعام، وإذا كان القلب مغرماً بحب الدنيا لم تنفعه الموعظة, وقد قيل:

إذا قسا القلب لم تنفعه موعظة ... كالأرض إن سبخت لم ينفع المطر وأحسنَ الحديث وأبلغَ الموعظة كتابُ الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلْفه، تَنْزيل من حَكِيم حَمِيد,فقد ورد في القران الكريم الدعوة إلى الوصايا الحسنة،والمواعظ المستحسنة،قال تعالى:(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)(النحل:١٢٥)،وقال(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)(النحل:٩٠)،وقال تعالى:(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(ال عمران:١٠٤)،وقال تعالى:(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)(التوبة:٧١).والآيات في ذلك كثيرة مشهورة،وفوائدها جمة منثورة.

وكذلك في السنة المطهرة،فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)رواه مسلم.

ومع هذا كلّه فقد ظهرت من بعض الأشخاص – جزاهم الله خيراً – شدة وخشونة في مخاطبتهم ودعوتهم للناس ، وهذا مخالف لهدي الرحمة المهداة عليه الصلاة والسلام الذي خاطبه ربنا تبارك وتعالى بقوله:(ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)، فكان عليه الصلاة والسلام أحسن الناس خلقاً في حياته عامة ودعوته خاصة ، وكان ينهى أصحابه الكرام عن الغلظة ،وعليه فالذي ينبغي للواعظ أن يترفق

ويتلطف في الموعظة التي هي طريق إلى الخشية والتذكير، ويبالغ في الذكرى التي تخطر الخواطر وتقدح الأنفس، وتحرك العزائم نحو الإخلاص، فإنه إذا أبرز هذه المعاني في صورة تشعر الخيفة من غضب الله تعالى وعقابه، وترغب في عفوه وثوابه، نفع الله بذلك من رغب عن الهوى ورغب في التقوى بموعظته ونصحه .

وليعلم أن الموعظة إذا خرجت من الألسنة لم تعد الأسماع، ولم يحصل منها على غير تعقل القرائن والأسجاع؛ وإذا خرجت من القلوب وقعت في مثلها، وأثمرت في الحال بالمحافظة على فرض الطاعة ونفلها، وسكنت في السرائر طباع طاعة تأبى على محاول نقلها، وقدحت في البصائر من أنواع المعرفة ما لم يعهد من قبلها, لذلك قال بعضهم: الكلِمة إذا خَرَجَتْ من القلب وقعَتْ في القلب، وإذا خرَجَتْ من اللّسَان لم تُجَاوز الآذان.

فمما سبق نخلص الى ما يأتي :-

١- على الداعية ان يراعي الحكمة في دعوته ، والحكمة هي وضع الشيء في محله ، فمثلاً مخاطبة طالب الحق الراغب فيه لا تشبه مخاطبة الجاحد المعاند ؛ فطالب الحق يخاطب بالرفق واللين ويقابل ببشاشة الوجه عكس الجاحد المعاند الصاد عن دين الله تعالى ، فكما أن الرفق واللين مطلوب فكذلك الشدة ، ولكل موضعه .

ومن الحكمة مخاطبة الأذكياء بما يناسبهم ؛ فخطاب الذكي أو العالم لا يشبه خطاب الغبي أو الجاهل ، وهكذا ينبغي على الداعية أن يراعي حال المخاطبين وأمزجتهم .

٢- الأصل في الدعوة ان تكون بالرفق واللين ، فالرفق هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته ,و لقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى أن التوفيق مصاحب للرفق ((يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ...)) رواه مسلم في صحيحه .

فالداعي إلى الله عز وجل ينبغي أن يضع نصب عينيه أنه بدعوته في عبادة ، والعبادة مبناها على اتباع من هديه خير الهدي صلى الله عليه وسلم ، كما ينبغي أن يجعل هدفه من دعوته هداية الخلق إلى الحق ، فيكون الداعي رحيماً بالناس حريصاً على هدايتهم مشفقاً عليهم كحال النبي صلى الله عليه وسلم الذي كاد أن يقتل نفسه على عدم استجابة الناس لدعوته وخوفاً عليهم من العذاب (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً)الكهف٦، (أودّ أن أشير هنا إلى أننا لا ندعو الدعاة إلى أن يقتلوا أنفسهم حزناً على من أعرض عن دين الله ؛ فقد نهى الله نبيه عن ذلك ، ولكننا أردنا من هذا الكلام الاستشهاد على الشفقة والرحمة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها في قلبه تجاه من كان يدعوهم ، هذه الرحمة التي تحمل صاحبها على اللين مع المدعوين والرفق بهم ..)

وفوق ذلك فلقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنه لنا بمنزلة الوالد ؛ إشارة إلى شفقته علينا ورحمته بنا ، وبهذا استحق أن يصفه تعالى بقوله:(لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (التوبة١٢٨) .

فأين هذا من فظاظة بعض الدعاة والمعلمين اليوم حتى صدوا بفظاظتهم كثيراً من الناس عن الحق ، تلك الفظاظة التي لو صدرت من الرسول سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم لصدت الناس عن الحق : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ) (آل عمران١٥٩) فكيف لو صدرتا من غيره ؟!

وهنا نود أن ننقل كلاماً طيباً للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسير قوله تعالى:(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) : قال رحمة الله تعالى : ((أي : ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح (بالحكمة) أي : كل أحد على حسب حاله وفهمه وقبوله وانقياده .

ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل ، والبداءة بالأهم فالأهم ، وبالأقرب الى الاذهان والفهم ، وبما يكون قبوله أتم ، وبالرفق واللين .

فإن انقاد بالحكمة وإلا فلينتقل معه بالدعوة بالموعظة الحسنة ، وهو الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب ؛ إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها والنواهي من المضار وتعدادها ، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله وإهانة من لم يقم به ... فإن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق أو كان داعية إلى باطل فيجادل بالتي هي أحسن ، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً))(تيسير الكريم الرحمن:٤٥٢/١).

ثم ذكر رحمه الله أن المجادلة لا ينبغي ((أن تؤدي إلى خصام أو مشاتمة تذهب بمقصودها ولا تحصل الفائدة منها ، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المغالبة ونحوها))(المصدر نفسه) .

وفي الختام نقول: بقدر الثواب عند الرّضا يكون العقاب عند السخط، وبقَدْر السموّ في الرفعة تكون وَجْبة الرفعة، ولا خير فيمن لا يسمع الموعظة، ولا يقبل النصيحة،فتواعظوا وتناهوا عن معصية ربكم؛ فإن الموعظة تنبيهٌ للقلوب من سنة الغفلة، وشفاءٌ من داء الجهالة، وفكاك من رق ملكة الهوى،ولا تقولوا: ما لنا وللناس ليفعلوا ما يريدون ويشربوا ما يحبون... بل كونوا دعاة إلى الرشاد والفلاح، و الخير والنجاح، و مُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة ،وتذكروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً). رواه مسلم في صحيحه.

وفي المعنى ذاته اي قال النووي- رحمة الله تعالى عليه- في التعليق على قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) (المائدة: ١٠٥) ((وهذه الآية الكريمة مما يَغترّ بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها، بل الصواب في معناها : أنكم إذا فعلتم ما أمرتم به فلا يَضرّكم ضَلالة مَن ضلّ . ومن جملة ما أمروا به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والآية قريبة المعنى من قوله تعالى:(ما على الرَّسُولِ إلاَّ البَلاغُ)العنكبوت:١٨)) (الأذكار النووية:٤١٥/١).

اللهم اجعلنا من الهادين المهديين ولا تجعلنا من الضالين المضلين.وأصلح أحوالنا وثبت أقدامنا إنك على كل شيء قدير وبالإجابة قدير,والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

لجنة البحوث الشرعية

آفة العصر

الإعــراض عــن الآخــرة

الحمد لله الذي جعل الجنة للذين آمنوا وعملوا الصالحات مقاماً ونزلاً وجعل النار للكافرين موئلاً ومصيراً , والصلاة والسلام على البشير النذير الداعي إلى الله بالحق المرسل إلى الناس جميعاً سراجاً منيراً , وعلى آله وصحبه الذين كانت الآخرة همّهم تخفق لها قلوبهم وترنو لها أعينهم بكرة وأصيلاً , وعلى من سار على نهجه واتبع سنته إلى أن يأتي يوم لا يجد الناس لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً أما بعد :

فكثيرة هي الآفات التي تعصف بالمجتماعت الإسلامية في زماننا هذا بل هي في الحقيقة كثيرة جداً جداً , آفات من شدة عصفها بتلكم المجتمعات أنهكتها وأوصلتها إلى حافة الدمار والانحدار والاندحار فالآفات لم تترك مفصلاً من مفاصلها ولا جانباً من جوانبها ولا جزئية من جزيئاتها إلا وتغللت فيه ونخرته وأفسدت كيانه , فمن الحكم إلى السياسة ومن العلاقات الاجتماعية إلى الأخلاق والآداب العامة ومن العلم إلى طرقه ووسائله ومن الخدمات إلى المرافق العامة ومن الالتزام الديني إلى الاعتزاز بما يوصل إليه ويحققه اذا قلبنا البصر فيها وتفكرنا بحالها لا نرى إلا الآفات تفتك بها والأوباء تحيطها والأمراض لا تفارقها والنقص التدريجي مع حلول المفسد وثباته في لبنات بنائها , والسؤال الذي يفرض نفسه هنا بعد النظر في هذه الحال المزرية المستشرية في البلدان الإسلامية هو : (هل يتصور العقل أن تكون هناك آفة أكبر ومرض أفتك ووباء أخطر من هذه الملمات المهلكات توجد في هذه المجتمعات وتفتك بكيانها وتدمّر بناءها وتذهب بها إلى حيث الاضمحلال والخسران المبين ؟) .

والجواب على هذا السؤال يتضح من خلال نظرة متفحصة في حال هذه المجتمعات وكيفية تعامل أبنائها وتصرفاتهم مع المجريات المختلفة , تلك النظرة التي توصل صاحبها إلى نتيجة حتمية مفادها انتفاء المحرك للعمل الجاد في هذه المجتمعات وبعدها عن الأسباب الحقيقية التي وضعها الشارع الحكيم للتصدر والتقدم والالتزام وتحقيق الأهداف وتحويل المجمتع إلى كيان واحد لا تجزؤ فيه ولا تقسيم ولا تقطيع وعلى رأس ذلك البعد عن الآخرة والإعراض عنها والانشغال بتوافه الأمور عن طلبها والتوجه إليها والإقدام عليها , نعم إنها الآخرة هذه المفردة العظيمة التي تحمل في طياتها عالم كامل وكبير وحياة عظيمة فريدة , نعم إنها الآخرة الكلمة التي تثير في الوجدان معان ومشاعر وصوراً وأحاسيس لا يمكن أن تصفها الكلمات وتقف عاجزة أمامها التعابير , كلمة ملكت العقول والقلوب واستحوذت على الروح والجسد وحال سماعها تتحرك في الضمائر توجهات وإرادات في مسارات صحيحة لا يعترضها شر ولا يؤثر فيها الانحراف , كلمة غيّرت وجه البسيطة فأقامت العدل ونشرته ودحضت الباطل وأهلكته , كلمة حولت أكابر المفسدين إلى أفضل المصلحين ونقلت أشدّ الأعداء من معسكر الشر إلى معسكر الخير وحوزة الأصفياء , كلمة هي العافية الصافية والعطاء المتدفق السمح والجمال والسمو , كلمة هي التضحية الرشيدة والتفاني المصحوب بالفكرة السديدة , كلمة هي العطاء الرابح والمسلك الفالح والطريق الواضح الناجح , كلمة ارتبطت بالمسلم ارتباطاً وثيقاً ولازمته ملازمة الروح للجسد فلا يتصور وجود إسلام أو مسلم دون تصديق بالآخرة وإيمان صادق بما تتضمنه من حيثيات لذا متى ما ابتعد المسلم عن هذه الكلمة بأي نوع من أنواع الابتعاد ابتعد عن الإسلام بحسبه وذهب منه جزء من الأجزاء التي لا يمكن بناؤها إلا بالإسلام ومعه , كلمة جعلها الله تعالى مراداً له وحثنا عليها فهو القائل جل وعلا :{تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} الأنفال ٦٧ , الآخرة تعني الجنة بما أعدّ الله فيها من النعيم المقيم لذا كان الثواب فيها عظيم وأجرها خير الأجور وأفضلها يقول المولى عز وجل : {وَلأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ} يوسف٥٧ , كلمة تصرف الذهن إلى العذاب المقيم المعدّ لمن طغى وتكبّر إلى جهنم الملتهبة مثوى الظالمين قال تعالى : {لَّهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللهِ مِن وَاقٍ} الرعد٣٤ , كلمة متى ما قدّم عليها غيرها مما يضادّها أو يكون معها في وجه المقابلة عمّ الخراب والخسران وانتشر الفساد واختلت الموازين واضطربت الأمور واختلط الحابل بالنابل قال الحكيم الخبير :{الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجاً أُوْلَـئِكَ فِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ} إبراهيم٣ وقال جل وعلا : {ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} النحل١٠٧ .

الآخرة هي المطلب الحقيقي والواقعي لكل عاقل فهي البقاء والدوام

والاستمرار فمن رضي بغيرها مما يعرض له الزوال فهو ضعيف العقل يقول المولى وهو يحرّض المؤمنين على الجهاد في سبيل الله : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ} التوبة٣٨ .

الآخرة متى ما استقرت في العقول وتعلقت بها القلوب عمّ الخير وساد الصلاح وانتشرت الأخلاق الفاضلة وانزوى الفساد وتحجّم الشرّ واستنكرت الرذلية ومجّت المعصية , لذا فمتى ما انتشرت السلبيات على أنواعها أخلاقية وغيرها في المجتمعات الإسلامية وصارت مستشرية فيه والصفة الغالبة على تعاملات الناس والسمة البارزة في تصرفاتهم , وبالمقابل متى ما ضعفت الإيجابيات على أنواعها أخلاقية وغيرها حتى غدت النادر ووصفت بالقليل ووسمت بالفقدان فاعلم يقيناً أن هناك بعداً عن الآخرة وإعراضاً عنها وغفلة عن معانيها وتوجّها إلى غيرها من سفاسف الدنيا وتعلقا بالدون من الأشياء من الأمور التي تملؤها المنغصّات وتزول بلمح البصر ولا توصف إلا بأوصاف القصور والقلة قال تعالى موجّها القلوب إلى المطلب الحقيقي وموضحاً حقيقة ما عداه : {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ} القصص٧٧ ويقول وهو أصدق القائلين في معرض إرشاد الناس إلى الحياة الحقيقية التي ينبغي أن يسعوا إليها : {وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} العنكبوت٦٤ {وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ} الزمر٤٥ وإثباتاً لحقيقة أن الغفلة عن الآخرة سبب للبعد عن الخير والابتعاد عن موارد الصلاح والفلاح والنجاح يقول المولى الحكيم: {وَعْدَ اللَّهِ} الروم٦-٧ .

ويقول جلّ وعزّ موضحاً سبب انكباب المؤمن على الطاعات والخير : {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ} الزمر٩ فجملة يحذر الآخرة جملة فعلية في محل نصب حال لأنها سبقت بمعرفة والمعلوم أن الجملة الفعلية تفيد الحدوث والتجدد أي أن حذره للآخرة كلما تجدد وحدث استمر التحفيز ودام أثره وأحدث له دواماً على الطاعة واستمراراً على الخير .

فالإخرة إذن بما تحمل من معاني وبما تدل عليه من دلائل وبما تتضمنه من حيثيات عظيمة القدر تفعل في النفوس فعل السحر , وتزرع فيها زرعا لا مثيل له في البر والبحر , وتحفز تحفيزاً لا تعدله محفزات الدنيا جميعا مهما بلغت وأياً كان قدرها , فالإيمان بالآخرة حق الإيمان يجعل من صاحبه شخصاً مقداما شجاع القلب ثابته وثابت اليد والقدم يجعل من صاحبه إنساناً بمعنى الإنسان يهوى الإحسان ويتعلق به ويحبّ الخير والصلاح ويدعو إليه , فلقد رأينا بأمّ أعيننا أناساً أحوالهم عجيبة وأمورهم غريبة يعملون ليل نهار ويسعون في الخير في السرّ والجهار لا يكلون ولا يملون , المصاعب مهما كانت وأياً كانت درجتها عندهم نزهة وعطية لأنهم يعدّونها سبباً لتعظيم أجرهم في الآخرة , والأهوال يقتمحونها اقتماحاً , لا يبالون بعسر الحال ولا يهابون وعورة الحل والترحال , أيامهم كلها على وتيرة واحدة لا فرق عندهم بين سراء وضراء إلا في كيفية اغتنامها واستغلالها بما يعقب الخير والفائدة والأجر والثواب لهم في الآخرة , الموت عندهم ضيف منتظر في أي لحظة لا يخافونه بل على العكس تراهم يتنافسون في الوصول إليه . نعم إنها الآخرة صانعة الرجال مذللة العويصات الثقال مزكية النفوس رافعة الرؤوس سائقة النعيم المقيم ,ومحل رحمة الرحمن الرحيم، فيها تكشف الحقائق وتبرز مكنونات الخلائق ويأخذ أصحاب الأجور أجورهم ويحمل أصحاب الأوزار أوزارهم , هي مهوى قلوب الصالحين ومتعلق نفوس المؤمنين , الإقبال عليها ربح متين والإعراض عنها خسران مبين , فإذا أرادت الأمة أن تبعث فيها الحياة من جديد لتتخلص من أدوائها وتنجو من مصائبها وتتخلص من المصاعب والمتاعب التي تحيط بها إحاطة السوار بالمعصم وإذا أرادت أن تسمو وترتقي وتعلو ترتفع في المجالات جميعاً وإذا أرادت الظهور والغلبة والعز والرفعة فعليها أولاً أن تعرف قدر هذه الدنيا التي تعيش فيها والتي تفني أعمارها لأجلها فالله جل وعلا عندما وصف الدنيا قال : {اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} الحديد٢٠، وعليها في نفس الوقت أن تقبل على الأخرة إقبالاً تاماً وأن تعلم الجيل معنى الآخرة وأن ترسخ هذا المعنى في النفوس وتطبقه تطبيقاً عملياً فتلهج دائما بذكر الآخرة وتربط الأعمال دائماً بها فحال القيام بأي عمل يتذكر العامل ما أعده الله جل وعلا من النعيم في الآخرة وإذا سوّلت له نفسه للتوجّه إلى سوء تذكر الآخرة وما فيها من عذاب أليم , وينبغي استحضار هذه المعاني في الذهن والدعوة إليها دائماً كلما أتيحت الفرصة .

{تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} القصص٨٣ .

اللهم اجعلنا هداة مهتدين وانصرنا على أعدائك أعداء الدين يا قوي يا متين .

لجنة
البحوث الشرعية

رسائلكم

رسائل الأحبة على موقعنا الإلكتروني

www.ansar11.org



الأخ الخلافة الإسلامية

بسم الله والحمد لله والله أكبر

:::::::::::

سبحانه ما كان اسمه على عسر إلا تيسر

:::::

ولا شيب لقلب كدر إلا تطهر

:::::::

ولا رمي به عدو إلا تكسر

الأخ محمد سكر

كل شيء يجيء من أيدكم من اشتباكات وعبوات وصواريخ يا قرة العين الله ينصركم ويحفضكم والعزة لله ولرسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون

الأخ ابن الإسلام

بارك الله فيكم يا إخواننا وأهلنا الأنصار اسأل
الله لكم التثبيت وان يجمعنا وإياكم تحت راية
(لا اله إلا الله محمد رسول الله)



الأخ أبو حمزة المقدسي

السلام عليكم

أنا أبو حمزة من بيت المقدس الله ربي ينصركم ويوفقكم لكل خير وسداد ورشاد وتمكين ويعزكم بالتمكين في أرض الرباط وأرض الرافدين

رسائلكم

رسائل الأحبة على موقعنا الإلكتروني
www.ansar11.org

الأخ أبو علي مصطفى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وفقكم الله وسدد خطاكم وبعد .. بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك يطيب لي ويسرني أن أبعث لكم بهذه الرسالة الأخوية أدعو الله فيه يوفقكم لما يحبه ويرضاه وأن يجعل ما قدمتموه وما تقدموه في ميزان حسناتكم يوم العرض الأكبر إنه ولي ذلك والقادر عليه وأن يجعل قرة أعيننا في تحكيم شرعه المطهر والدعوة إليه وهو جزء لا يتجزأ من توحيد الالوهية، هذا وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الأخ القناص

الله يسدد رميكم ضد عدوكم وجميع المجاهدين في العالم، وتذكروا أن القوة الرمي ولا تشتبكوا كثيراً مع العدو بل اكتفوا بقنابر الهاون بجميع أنواعها وصواريخكم المنصورة بأذن الله، وهذا لا يعني أن تتركوا الاشتباك مع العدو، ولكن الرمي لا تخسر ولكن في الاشتباك قد تخسر وقد تربح وبارك الله فيكم وسدد رميكم.

الأخ أبو مجدي

اسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يسدد رميكم ويصوب رأيكم ويوحد صفكم راجيا من الله تعالى أن يجعلكم سهما من سهامه على أعدائه ويجعلكم نبراسا لحمل لواء الجهاد في العراق. جعل الله من صولتكم هذه فاتحة خير على بقية المجاهدين في أرض الرافدين في شهر رمضان الكريم.

الأخ الفقير إلى الله

بسم الله الواحد الأحد الفرد الصمد .. بحثت وبحثت كيف أشكر إخواني الأبرار في أنصار السنة فلم أجد ما أقوله وانما اشتدت حنجرتي ودمعت عيني وهاج قلبي واقشعر جسدي .. فداكم أبي وأمي فداكم أبي وأمي فداكم أبي وأمي .. والله قد لا تتصورون قدر حبي لكم مهما أحسنت الظن فيكم .. لن أطول الكلام فالله يعلم ما في القلوب وعزائي إني أرجو من الله أن التقي معكم في الجنة.

مع تحيات إخوانكم في المكتب الإعلامي لجماعة أنصار السنة







